

الشكل والدلالة: مقاربات تطبيقية في علاقة المبنى بالمعنى في الأسماء المشتقة العربية وحدود الظاهرة في اللغات الأجنبية

د. بشير مولاي لخضر

تحديدات منهجية:

يتسع مصطلح الشكل forme أو حتى "بنية" structure - الذي طفا على الساحة مع بزوغ نجم "البنوية" مدينا ظهورا ودلالة لسانيات البنوية - ليغطي حقولا متنوعة في استعمالات المعاصرين تشمل البحوث اللغوية و الأنتروبولوجية والاجتماعية والفيولوجية والنقدية - وهو ينفتح - متصلا بالبدال اللغوي أي الكلمة - ليحيل على معنى الصيغة أو الميزان الصرفي، من خلال تعالق أجزاء الدال (أصواته) في نسق أفقي يتحقق به الشكل المادي للدال، كما يتجاوز في الوقت نفسه هذا المستوى الإفرادي إلى مستوى الجملة والنص، فيتحقق له حضور على صعيد التركيب الجملي، من خلال علاقات التآلف بين عناصره، وليُستثمر بشكل واسع في ميدان النقد الأدبي وتحليل النصوص الشعرية والسردية على السواء، فيشخص من خلال: البنية الإيقاعية، البنية السردية

...

يشاركه فيها عَصْدُ، وهو كونه على ثلاثة أولها مفتوح، وثانيها مضموم، أما الحرف الأخير فلا تعتبر حركته وسكونه في البناء... ٢" ومن مباحث علم الصرف: دراسة الأبنية "يصف صورها وهيئاتها التي تتشكل منها وما يطرأ عليها من تغييرات ويفسرها" ٣ والمشتقات الاسمية إحدى تلك البنى التي يتناولها علم الصرف، وقد يتحقق نوع من التقارب بين مفهوم الصيغة أو البنية الصرفية و"المورفيم" Morphème - وهو أصغر وحدة لغوية دالة" - في الدرس اللغوي الحديث، ومن أظهر صورته: المورفيم الحر "وهو الذي يمثل وحدة مستقلة يمكن أن تُستعمل بمفردها، نحو: رجل، قائم، قرأ، مسكن... إلخ" ٤. ولأن الكلمة وحدها لا تدل، ولا تؤلف نظاما - بتعبير عبد القاهر الجرجاني - إلا من خلال مقابلتها بغيرها، فإن الصيغة الصرفية نفسها

لمبدأ الاطراد بما يكرس معنى المعيار، والقياس بالاصطلاح التراثي؟ وإذا كان موضوع الأسلوب هو الكلام، وهذا الأخير هو التأدية الفردية للغة في مستواها الفني لا التواصل، فهل يترشح هذا الأخير أن يمثل مرجعا للقانون اللغوي أم إن العلاقة بين اللغة والأسلوب تظل دائما علاقة تقوم على التوتر، بحيث ينبنى الأخير (الأسلوب) على قاعدة الانزياح والعدول عن المعيار اللغوي؟

٢ - الشكل والبنية ١:

يعرف الرّضي في (شرح الشافية) البنية الصرفية بقوله: "المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها: هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه، فرجل مثلا على هيئة وصفة

وتطمح هذه الدراسة إلى رصد تجلي مفهوم البنية في مستواها الإفرادي من خلال حضورها على صعيد الصيغة الصرفية للكلمة مرتبطة بدلالة نحوية (الفاعلية - المفعولية) تنهض بها تلك الصيغة متحققة في المشتقات الاسمية (اسم الفاعل - اسم المفعول - الصفة المشبهة)، وهي تحاول أي الدراسة أن ترصد هذه الظاهرة في المستوى المعياري للغة، من خلال جهد مقارن بين العربية والفرنسية، متطلعة إلى استيعاب التحولات الطارئة في مستوى الانزياح الأسلوبي في اللغة الأولى.

والبحث ينطلق من تساؤل إشكالي مؤداه: إلى أي مدى يمكن أن يُعتمد بالصيغة الصرفية للكلمة عنوانا ووسيلة إحالة على الدلالة (الوظيفية) النحوية؟ وبصورة أدق: هل يتوجب في قوانين اللغة دائما أن تتجسد الدلالات من خلال قوالب تخضع

باعتبار أصالتها أو زيادتها، ولما تحيل عليه كل من الأصول والزوائد من دلالة؛ ونظير ذلك حديثه عن "استفعل" التي هي للطلب "وذلك نحو استفعل، فجاءت الهمزة والسین زوائد، ثم وردت بعدها الأصول: الفاء، والعين، واللام. فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هناك، وذلك أنّ الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأني لوقوعه تقدّمه، ثم وقعت الإجابة إليه، فتبع الفعل السؤال فيه والتسبب لوقوعه، فكما تبعت أفعال الإجابة أفعال الطلب، كذلك تبعت حروف الأصل الحروف الزائدة التي وُضعت للالتماس"^٩.

ومن اللطائف التي تعكس حساً لغوياً رقيقاً وقدرة فذة على التمثل والاستيعاب، ما عقده ابن جني تلك الألفاظ التي يوحى ظاهر لفظها بمدلولها، من خلال تشاكل الأصوات والأحداث: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع... من ذلك خَضِمَ وقَضِمَ. فالخضم لأكل الرُطْب، كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرُطْب، والقَضْم للصلب اليابس، نحو قَضَمَت الدابة شعيرها، ونحو ذلك... ١٠. وأوغل من ذلك وأبعد في الغور، أن يترجم الفعل بهيئته أصواتاً وترتبياً المدلول منسجماً ومحاكياً هيئة الحدوث بمراحلها وتمايز كل مرحلة عن الأخرى: "... وذلك أنّهم يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المُبَرِّ بها ترتيبها، وتقديم ما يضاهاي أول الحدث، وتأخير ما يضاهاي آخره، وتوسيط ما يضاهاي أوسطه، سوقاً للحروف على سَمَت المعنى المقصود، والغرض المطلوب. وذلك قولهم بحث. فالباء لفظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والحاء

والعين واللام جميعاً، ومن مظاهر ذلك ما يترأى بين العسْف والأسْف، والعين أخت الهمزة، كما أنّ العسْف يسْف بالنفس وينال منها، والهمزة أقوى من العين، كما أنّ أسْف النفس أقوى من (التردد) بالعسْف، فقد ترى تصاقب اللفظين، لتصاقب المعنيين. ومنه القَرْمَة وهي الفقرة تُحزّ على أنف البعير، وقريب منه قَلَمَت أظفاري؛ لأن هذا انتقاص للظفر، وذلك انتقاص للجلد. فالراء أخت اللام؛ والعملان متقاربان، وعليه قالوا فيها: الجَرْفة، وهي من (ج ر ف) وهي أخت جلفَت القلم، إذا أخذت جُلْفَتَه، وهذا من (ج ل ف)..."^٧.

ولم يتوقف ابن جني عند هذا الجانب المتصل بالتقارب الدلالي لتقارب لفظي جزئي أو كلي على صعيد الصفة والمخرج، ولكنه تعداه في (باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني) إلى البنية الصرفية للكلمة في علاقتها بالمعنى الذي تعبر عنه: "قال الخليل: كأنهم توهّموا في صوت الجندب استطالة ومدّاً فقالوا: صرّ، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا صرّصر. وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعْلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة: نحو النقران •، والغليان، والغَيَّان. فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال"^٨.

ومع أن التقرير السابق لا يتجاوز حكم الضابط من ضوابط مصادر الفعل الثلاثي بالصورة التي لا ترشحه أن يرقى إلى القاعدة: فإن ابن جني يذهب إلى ما هو أوغل وأبدع في تمثيل مجيء المثال (الميزان الصرّي) على نحو معين في ترتيب حروفه، تبعاً لطبيعة ما يألف منه من أحرف

تخضع لهذا المبدأ: بحيث إن دلالتها لا تتحدد إلى من خلال مقابلتها بغيرها من الصيغ لتتكشف قيم التناظر والتضاد والتضمن... بالصورة التي تتبدى بها صيغة ما أنسب بنية للتعبير عن معنى من المعاني، وهذا المضمون هو الذي تحاول هذه الدراسة أن تفصح عنه من خلال تناولها للمشتقات الاسمية في قيمها التشكيلية (الحركة، والترتيب، واعتبار الحروف الزائدة والأصلية...) وعلاقة ذلك بالدلالات كالفاعلية لاسم الفاعل والصفة المشبهة والمفعولية لاسم المفعول... إلخ.

٣ - الشكل والدلالة في الدرس التراثي اللغوي العربي:

تستوقفنا في التراث اللغوي العربي مجموعة من المباحث الهامة ترتبط في جوهرها بتأنيدي الشكل والدلالة. فقد نبه ابن جني في "الخصائص" إلى الرأي القائل بأن أصل اللغات "محاكاة الأصوات المسموعات كدوي الرياح وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحج الحمام، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الضبي، ونحو ذلك. ثم وُلدت اللغات عن ذلك فيما بعد..."^٥. فالأصوات صفة وترتبياً تحاكي في مثل هذه الكلمات الأحداث المعبر عنها، بما يحقق نوعاً من التقارب بين الشكل والدلالة. وقد توقف في (باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، فتنبّه إلى ما يتحقق من صور للتشاكل الدلالي لأفعال تقاربت في مخرج الحرف وصفته، يشمل ذلك الحرف الواحد أو الحرفين أو الثلاثة الأحرف أي: فاء الفعلين أو فاء الفعلين وعينيهما، أو الفاء

لصلحها • تشبه مخالب الأسد وبرائن الذئب ونحوهما إذا غارت في الأرض، والثاء للنفث، والبيث للتراب، وهذا أمر تراه محسوسا محصلا... ١١.

تلك كانت نماذج ارتأينا أن نسوقها في مقدمة هذا البحث توكيدا على أصالة الطرح الذي يتناول مسألة علاقة المبنى بالمعنى، وتبنيها إلى عناية علماء العربية بهذا الجانب فيما خلفوه من آثار، ومع هذا القدر فليس يتوخى مما سبق الادعاء بأن جمهور من تعرضوا لهذه المسألة أوجبوا التناسب بين اللفظ وما يطلق عليه، خصوصا إذا علمنا بأن هذا المبحث لم ينحصر الخائضون فيه في أرباب اللغة وحدهم، بقدر ما أنه كان مشتركا تناوله اللغويون والبلاغيون كما تناوله الأصوليون، بل والمجموع وأصحاب الطبائع، ولكل من هؤلاء دونما شك مقتضيات توجه بحثه وموقفه من هذه المسألة.

٤ - الاشتقاق والمشتقات الاسمية في اللغة العربية :

الاشتقاق لغة " الأخذ في الكلام، (والاشتقاق في) الخصومات مع ترك القصد... ١٢ " و" اشتقاق الحرف من الحرف: أَخَذَهُ مِنْهُ. ويقال: شَقَّقَ الْكَلَامَ، إذا أخرجته أحسن مخرج " ١٣. فالاشتقاق إذا هو أخذ شيء من شيء. قال حسان بن ثابت الأنصاري في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم: (الطويل)

وشق له من اسمه ليحمله

فدو العرش محمود وهذا محمد ١٤
أما حد الاشتقاق (اصطلاحا)
" فأقرب عبارة فيه ما ذكره الرماني وهو
قوله: (الاشتقاق) اقتطاع) فرع من أصل

يُدور في تصاريفه (على الأصل) فقد تضمن هذا الحد معنى الاشتقاق، ولزم منه التَعَرُّضُ للفرع وَالْأَصْلُ.... والأصل هَا هُنَا يُرَادُ بِهِ الْحُرُوفُ الْمُؤَوَّجَةُ عَلَى الْمَعْنَى وَضِعَا أُولِيَا، وَالْفَرْعُ لَفْظٌ يُوجَدُ فِيهِ تِلْكَ الْحُرُوفُ مَعَ نَوْعٍ تَغْيِيرٍ يُنْضَمُ إِلَيْهِ مَعْنَى زَائِدٍ عَلَى الْأَصْلِ، وَالْمَثَالُ فِي ذَلِكَ (الضَّرْبُ) مِثْلًا، فَإِنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوعٌ عَلَى الْحَرَكَةِ الْمَعْلُومَةِ الْمُسَمَّاةِ (ضَرْبًا) وَلَا يَدُلُّ لَفْظُ الضَّرْبِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ. فَأَمَّا: ضَرْبٌ، يَضْرِبُ، وَضَارِبٌ، وَمَضْرُوبٌ، فَفِيهَا حُرُوفُ الْأَصْلِ، وَهِيَ الضَّادُ وَالرَّاءُ وَالْيَاءُ، وَزِيَادَاتٌ لَفْظِيَّةٌ لَزِمَ مِنْ مَجْمُوعِهَا الدَّلَالَةُ عَلَى مَعْنَى الضَّرْبِ، وَمَعْنَى آخَرَ " ١٥. وهذا النوع هو الذي سماه ابن جني الاشتقاق الصغير ١٦ وفي معرض تعريفه وبيان شروطه يقرر عبد الفاهر الجرجاني أن الاشتقاق هو " نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيبا، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه / بشيء، كضارب أو مضروب ، يوافق "ضربا" في جميع ذلك، فلا يقال: ذئب: من سرحان، لفقد التركيب والمعنى الزائد. ولا "ذهب" من ذهب، لفقد تغاير الصيغة، والمعنى الزائد. ولا "ضرب" بمعنى المضروب من الضرب لاتحاد الصيغة. ولا "شاهد" من "شاهد" لفقد المعنى الزائد " ١٧.

المشتقات الاسمية في اللغة

العربية :

من هذا الاشتقاق الصغير - بتعبير ابن جني - نشأت المشتقات الاسمية التي تنتظم ثمانية أسماء (باستثناء المصدر) هي: اسم الفاعل - اسم المفعول - صيغة

المبالغة - الصفة المشبهة باسم الفاعل - أفعل التفضيل - اسما الزمان والمكان - اسم الآلة.

وتقوم آلية الاشتقاق في هذه الاسماء - فيما يبدو - على توسم وضعيات مختلفة ومعان متنوعة تكون عليها الذات عاقلة أو غير عاقلة. بحيث يُنطلق من أصل (بنية) هي الضابط وفرع هو المصوغ منه ١٨، بمتابعة ذلك المصوغ شكلا ودلالة في تحولاته وتنوع معانيه، ومن هنا تغدو البنية تابعة للدلالة وانعكاسا لها. وليس يستبعد النسق الشرطي في هذه التتبع: إذا دلت الصفة على ذات وقع منها فعل فاتصفت به على نحو عارض فهي اسم فاعل، فإن دلت على صفة لازمة فهي صفة مشبهة، فإن دلت على من وقع عليه الفعل فاتصفت به على وجه الحدوث، فهي اسم مفعول وهكذا، بشرط أن لا تتعارض الدلالة من المدلولات النحوية (الفاعلية، المفعولية..) مع القيم التشكيلية للبنية الضابطة.

١ - اسم الفاعل: قال صاحب شذا العرف في فن الصرف: " هو ما اشْتَقَّ من المصدر المبني للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به.... ١٩ " وأوضح من ذلك ما ورد في تعريف عبده الراجحي: " اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل. فكلمة (كاتب) مثلا اسم فاعل تدل على وصف من قام بالكتابة " ٢٠. وفي ضوء ما سبق يتأكد أن اسم الفاعل: اسم مشتق دال على وصف الذات التي قامت بالفعل فاتصفت به. و يبقى أن يشار إلى أن اسم الفاعل - أصالة - موكول بالدلالة على صفة عارضة لا ثابتة في صاحبا

فهو مُسَهَّب، وأَحْصَن فهو مُحْصَن، وأَنْجَح بمعنى أفلس فهو مُلْفَج، يفتح ما قبل الآخر فيها... ٢٣.

غير أن تلك المباحث لا تولي عناية بالبحث في سبب اختيار ذلك الوزن: يضم الميم البديلة عن حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر، ولا هي تحاول أن تربط ذلك بمعنى الفاعلية التحوي:

غير أن ضم الأول وكسر ما قبل الآخر تتضح دلالاته من خلال مقابله بضم الأول وفتح ما قبل الآخر في اسم المفعول من غير الثلاثي (مُكْرَمٌ - مُنْتَصِرٌ به - مُسْتَقْبَلٌ) ،وكما أنّ حركة الفتح في فاء اسم الفاعل

من الثلاثي لم تكن مانعة من الفاعلية لما كانت عينه مكسورة، فإن التقاء اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي في الفاء المضمومة لم يحل دون دلالة اسم الفاعل من غير الثلاثي على الفاعلية ما دامت عينه مكسورة، لتضاهي عين اسم الفاعل المكسورة عين المضارع الرباعي والخماسي والسداسي المرفوع: يدرج - يفتبس - يستفهم - مدرج - مفتبس - مستفهم، والسبب في ذلك أن حرف المضارعة لا يلزم الضم فهو إما مفتوح أو مضموم: تَنَاضَلُ - تَتَأَهَبُ، تُسْرِعُ - تُسْرِعُ... والثابت أن ميم اسم الفاعل مضاهية لحركة لحرف المضارعة الذي يتراوح بين (الفتح والضم) ولا يشاهد فيه الكسر أبداً.

ولعل مضاهاة عين اسم الفاعل المكسورة لعين المضارع المرفوع المبني للمعلوم (المبني للفاعل)، أن تفهم منها دلالة الإنبات بصورة تحيل على وقوع الفعل في الحال أو الاستقبال بخلاف المضارع المنصوب والمضارع المجزوم:

الفعل المضارع القياسي المرفوع المبني للمعلوم الذي يحتاج إلى فاعل. ولو فتحت عين فاعل لاقتربت من عين المضارع المبني للمجهول مثل (يُكْرَمُ، يُنْتَصِرُ، يُسْتَقْبَلُ) التي ترد مفتوحة فيشبهه فاعل (مفتوح العين) بالمضارع المبني للمجهول بما يحرمه معنى الفاعلية لأن المبني للمجهول يطلب نائب فاعل هو مفعول به في المعنى. وربما تعذر إضافة إلى ما سبق بناء اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (مُفْعِل) بضم أوله وكسر ما قبل آخره فيقال: نَصَرَ مُنْصِرٌ، نَظَرَ مُنْظِرٌ... لأحد سببين على الأقل:

١ - أن تلتبس صيغة اسم الفاعل من الثلاثي على وزن مُفْعِل بصيغة اسم الفاعل من الفعل الرباعي على وزن "أفعل": أكرم - يُكْرَمُ - مُكْرِمٌ. ٢ - أن الفعل الثلاثي يأتي منه الصحيح والمعتل ومن المعتل الأجوف مثل سار والناقص مثل قضى ومحاولة صياغة اسم الفعل منهما على وزن (مُفْعِل) كقولنا: مُسَيِّرٌ - مُقْضِيٌّ لا تحيلنا على الصفة المرادة المتحققة بسائر وقاض.

بنية اسم الفاعل من غير الثلاثي والدلالة على معنى الفاعلية:

تكتفي أغلب المصادر والمراجع التي تناولت مبحث المشتقات، ومنها اسم الفاعل، بالإلماع إلى أنه يصاغ من غير الثلاثي "على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، كمدحرج ومُنْطَلِقٌ ومُسْتَخْرَجٌ، وقد شُدَّ من ذلك ثلاثة ألفاظ، وهي أسهَّب

- علاقة المبني بالمعنى في اسم الفاعل:

سنلاحظ أن علاقة المبني بالمعنى في اسم الفاعل تقوم على معنى الفاعلية، فهو بنية مركبة من: الذات + الصفة، بما يكافئ: الفعل المضارع الدال على الحدث + الفاعل.

قال الشاعر: (اليسيط)

المطمعون إذا هبت شامية

وخير نادره أراه الناس نادينا ٢١

فالطمعون في تأويل: نحن من يطعم.

وقد أحوالت على الذات (نحن) + الصفة (الإطعام).

وهو يصاغ من الثلاثي بزنة " فاعل غالباً، نحو نَاصِرٍ، وَضَارِبٍ، وَقَائِلٍ، وَمَادٍ وراق، وطاؤ، وبائع. فإن كان فعله أجوف مُعَلًّا قلبت ألفه همزة ٢٢. فكأنه قيل: يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي بزيادة ألف بين فائه وعينه مع كسر ما قبل آخره.

بنية فاعل من الثلاثي والدلالة على الفاعلية:

تمتاز بنية "فاعل" صرفياً بأنها وعلى خلاف نظيراتها من غير الثلاثي لا تقوم على ضم الأول، ولكنها تشترك مع بقية أسماء الفاعلين في انكسار ما قبل الآخر، (صَادِقٌ - بَائِعٌ - نَاجِحٌ...) ذلك أنه تعذر فيها ضم الأول لكونه متبوعاً بمد أو ألف فاعل، والألف تناسبها الفتح، ولكنه استعيض عن الضمة للحفاظ عن معنى الفاعلية بكسر ما قبل الآخر، فقيل: (فَاعِلٌ) ولم يقل: (فَاعِلٌ) بفتح العين، أو فاعل بضم العين، أو (مُفْعِلٌ) بكسر العين، كما لم نقل: (كاتبٌ أو كاتبٌ أو مكتبٌ من كتب) لتكافئ عين فاعل المكسورة، عين

١ - لن أسافر . ٢ - قررت أن أكرم الفائز - جئت كي أحاورك - نتج عن ذلك إكافئك
١ - لا تتلع عن عادة مساعدة الآخرين - لم يتقبل نصحي له - أوشك ولما يمه عمله - لتستفر أعوانك لأداء هذا العمل النبيل.

فالمضارع المنصوب وبصرف النظر عن حركة عينه إما أن يعبر عن نفي القيام بالفعل في المستقبل في حالة "لن"، وإما أن يؤذن بالقيام بالفعل في باقي الحالات.

والمضارع المجزوم إما أن يرتبط بطلب القيام بالفعل في حالة لام الأمر، أو الدعوة إلى الكف عنه في حالة لا الناهية، وإما أن يدل على انتفاء القيام بالفعل في الماضي بلم، أو انتفاء القيام في الحاضر في حالة نأ.

ومن هنا ترجح أفضلية وأحقية الفعل المضارع المبني للمعلوم المرفوع المكسور العين بحكم كونه الأصل

اسم المفعول والدلالة على المفعولية:

يُعرّف اسم المفعول بأنه " ... ما اشتق من مصدر المبني للمجهول، لمن وقع عليه الفعل، وهو من الثلاثي على زنة مَفْعُول كَمَنْصُور، وموعود، ومَقُول، ومَبِيع، ومَرْمِي، ومَوْقِي، ومَطْوِي. أصل ما عدا الأولين مَقْوُول، ومَبِيع، ومَرْمُوي، ومَطْوُوي... أما من غير الثلاثي، فيكون كاسم فاعله ولكن يفتح ما قبل الآخر، نحو مَكْرَم، ومُعْظَم، ومُسْتَعَان به" ٢٤.

يمكن أن يُلاحظ في واقع التعريف السابق صلة اسم المفعول بالفعل المبني للمجهول، دالا على من وقع عليه فعل

الفاعل، وهذا وحده كاف للإحالة على معنى المفعولية النحوي، ويفتح المقام كما في الوضعيات السابقة لمحاولة ربط صيغة مفعول كشكل وصيغة بدلالة هي المفعولية: ولعل مدخل هذه المقاربة أن ينظر في بواض اختيار تلك الصيغة بعينها من الثلاثي: هل هي امتداد للدال في منحاه المعجمي: "كتب ___ مكتوب، نصر ___ منصور، استخرج ___ مُستخرج... أم إن هناك آلية بعينها، ورائزا محددًا يقفان أمام هذا التوجيه؟

بالقياس إلى اسم الفاعل من الثلاثي، ينفرد اسم المفعول في صياغته بزيادة ميم مفتوحة في أوله، وواو ممدودة قبل آخره غير أنّ حرف المد الزائد وهو الألف في صياغة اسم الفاعل يقع بين الفاء والعين، بينما هو الواو بين عين اسم المفعول ولامه

وفي: رفع ___ مرفوع، انزاحت الصفة وهي من فعل صحيح عن صيغة: مَفْعَلٌ ___ مَرْفَعٌ إلى مَرْفُوع بزنة مفعول، ويبدو أنه تماما كما لم تنتهياً فاء اسم الفاعل من الثلاثي لتصبح فارقا دلاليا مؤثرا في الإحالة على معنى الفاعلية، فإن ميم مفعول تشاركها في هذه القيمة. ومن هنا فإن واو مفعول هي المنوطة بالإحالة على هذا المعنى فالواو من جنس الضمة، والضمة هي أول علامة في بناء الفعل للمجهول: كَتَبَ ___ كُتِبَ ___ يُكْتَبُ.

على أنه إذا تعلق الأمر بغير الثلاثي فإن العبرة تظل دائما بما قبل الآخر؛ غير أنّ الأفضلية تتزاح عن الضمة في أول الفعل المبني للمجهول، إلى الفتحة على ما قبل الآخر: يُكْرَمُ ___ مَكْرَمٌ، من حيث

أن الفتحة علامة على النصب للمفعول، والذي يجعل أول اسم المفعول المضموم غير ذي دلالة في الإحالة على المفعولية النحوية هو أنه مشارك في الضم لأول اسم الفاعل من غير الثلاثي، ولأنه لو كان علامة - في هذا الموضع - على الإحالة لكان ينبغي أن يصير محيلا على الفاعلية لا المفعولية.

الصفة المشبهة والدلالة على الفاعلية:

تعرّف الصفة المشبهة على أنها " .. صفةٌ تُؤخذ من الفعل اللازم، للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت، لا على وجه الحدوث كحسن وكريم وصعب وأسود وأكحل. ولا زمان لها لأنها تدل على صفات ثابتة. والذي يتطلّب الزمان إنما هو الصفات العارضة. (وإنما كانت مشبهة باسم الفاعل، لأنها تنثني وتجمع وتذكر وتؤنث، ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبه بالمفعول به. فهي من هذه الجهة مشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد) ٢٥.

وإذا كان الأصل فيها أنها مصوغة من الثلاثي اللازم لا المتعدي، فإن هذا الشرط ستكون له أهمية بالغة فيما يتعلق بعلامة دلالتها على الفاعلية، وموضع هذه العلامة فيها بالقياس إلى اسم الفاعل الذي يصاغ من اللازم والمتعدي ومن الرباعي والخماسي والسداسي.

وحيث أنّ للصفة المشبهة اثني عشر وزنا، بما يتعذر معه متابعة كل صور الإحالة على الفاعلية، فإننا سنكتفي بنماذج محدودة.

ففي قول الخنساء:

طويل النجاد رفيع العماد

كثير الرماد إذا ما شتا.

(طويل ورفيع وكثير) صفات مشبهة باسم الفاعل على وزن "فعل" وقد وردت جميعها أخبارا لمبتدأ محذوف تقديره "هو". ويتأول معنى الأفعال فيها تؤول إلى: طال نجاهه - ارتفعت عماده - كثر رماده. ويتأول الجملة الاسمية: نجاهه طويل وعماده رفيعة ورماده كثير

واللافت كما جاء في تعريف الصفة المشبهة أنها "كُلُّ صِفَةٍ صَحَّ تَحْوِيلُ إِسْنَادِهَا إِلَى ضَمِيرٍ مَوْصُوفِهَا، وَتَخْتَصُّ بِالْحَالِ وَبِالْمَعْمُولِ السَّبَبِيِّ الْمُؤَخَّرِ، وَتَرْفَعُهُ فَاعِلًا، أَوْ بَدَلًا، أَوْ تَنْصِبُهُ مَشَبَّهُا، أَوْ تَمَيِّزًا، أَوْ تَجَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَّا أَنْ كَانَتْ بِأَلٍ، وَهُوَ عَارٍ مِنْهَا" ٢٦.

ويبدو هذا التعريف ذا دلالة خاصة من حيث أن الضمير في الصفة المشبهة عائد على متأخر هو المعمول السببي (اللفظي) المرفوع بعدها، لتقابل بذلك اسم الفاعل الذي يعود الضمير فيه على متقدم.

ففي قول الأخطل مادحا:

الخائض الغمر الميمون طائره

خليقة الله يستسقى به المطر ٢٧

فإن الضمير المستكن في خائض بوصفه فاعلا لاسم الفاعل عائد على متقدم مقدر بـ "هو".

ولكن الضمير في الصفة المشبهة باسم الفاعل - إذا ارتفع معمولها بعدها على أنه فاعل لها - سيعود على ذلك المعمول لا على المتقدم:

السبح في الناس محمود خلائقه

والجامد الكف ما ينفك ممقوتا

فالضمير في "محمود" عائد على

خلائق، لا على الناس، والهاء في "خلائقه" عائدة على "السبح".

والذي يترجح أن علامة الفاعلية للصفة المشبهة باسم الفاعل لا تتعلق بحركة ولا بترتيب ولا بحرف من حروف الزيادة، وأية ذلك، أن فاء وعين الصفة المشبهة بأي وزن جاءت لا تلزمان صورة واحدة فالفاء تتراوح بين الضم كما في فُعَلٌ و الفتح كما في فَعَلٌ والكسر كما في فَعَلَ والسكون كما في فَعْلان: والعين مضاوية للفاء في هذا المظهر، فهي مضمومة كما في فُعَلٌ ومفتوحة كما في فَعْلان، ومكسورة كما في فَعِل، وساكنة كما في فَعْلَاء. وحرف الزيادة قد يرد في أول الصفة كما في أفعال، أو في وسطها كما في فَعْلان وفَعْلان أو في آخرها كما في فَعْلَى. والمشهد السابق يحيل على فكرة أنه يتعذر الاحتكام إلى علامة واحدة تنضوي تحتها جميع صيغ الصفة المشبهة للدلالة على معنى الفاعلية ومن منطلق ما سبق، فالقرينة الدالة على الفاعلية في الصفة المشبهة ليست الحركة كما في (فاعل) ولا هي حرف الزيادة الممدود كما في "مفعول" ولكنها المطابقة عن طريق الضمير المستكن فيها والعائد على معمولها المرفوع بعدها، أيًا كان موقع الصفة المشبهة في الجملة:

١ - حالة الرفع:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم

شُم الأنوف من الطراز الأول ٢٨

٢ - حالة النصب:

ونحاول الأمر المجهّم خطابُهُ

فيهم ونفصل كل أمر معضل ٢٩

٣ - حالة الجر:

مررت برجل كريم خلقه

يمكن أن نلاحظ على صعيد النماذج السابقة، أن الصفة المشبهة "كريمة" وقعت خبرا مرفوعا، والصفة المشبهة "المهم" نعتا سببيا منصوبا، أما "كريم" في المثال الثالث فوقعت نعتا سببيا مجرورا، وقد جاء المعمول بعدها دائما مرفوعا باعتباره فاعلا لها، دون أن يكون للموقع الإعرابي للصفة المشبهة أي تأثير، ومن هنا فإن علامة الفاعلية هي الضمير المستكن في الصفة المشبهة بدلالة أنه يطابق ما بعده في التذكير والتأنيث وهو ما يؤيده استبدالها بالأفعال المشتقة منها:

١ بيض الوجوه كُرِمَتْ أحسابهم .

٢ - ونحاول الأمر يُهَمُّ خطابُهُ.

٣ - مررت برجل كَرُمَ خلقه.

فكل صفة وفعل مما سبق متضمن ضميرا مفسرا بما بعده من اسم ظاهر يقع موقع الفاعل، بما يرجح هنا أن المطابقة بين الصفة المشبهة ومعمولها عن طريق الضمير مستترا أو متصلا محيلا على المرفوع الواقع فاعلا، هو وسيلة الدلالة على الفاعلية. ومن ثمة فإن الجمل التي يأتي فيها معمول الصفة المشبهة منصوبا أو مجرورا فرع عن الأصل، ما دامت الصفة المشبهة تصاغ أصالة من اللازم.

البنية والدلالة في المشتقات

الاسمية بين اللغة المعيارية

والانزياح الأسلوبي:

من الثابت أنّ البنية الصرفية ذات أثر كبير في التركيب، على أنّ هذا الأثر سيتجسد من خلال مسار أفتي يقوم على علاقة تلك البنية الصرفية بما بعدها، بل

على أنّ الاختيار لا ينزاح عن ألفاظ يلتقي معها في المعنى العام إلى لفظ بعينه فحسب، ولكنه ينزاح عن شكل /بنية /ميزان متوقع هو "مرضية" إلى ميزان مفاجئ هو "راضية" بزنة فاعلة، بإسناد الرضا إلى للعيش والعيشة لا ترضى، فأُسند اسم الفاعل (راضية) إلى المفعول (عيشة) والعيشة مرضيٌّ عنها، وليس بالتي ترضى^{٢٧}.

وحتى لوراعينا أنّ "الغرضُ البيانيُّ (هو) الإِشعَارُ بمصاحبة الرضا لكلِّ أجزاء عيشة المؤمن في الجنّة، فلا يُوجَدُ عُنصرٌ منها، ولا أجزاءً زَمنيّةً مرافقة لها، تخلو من الرضا، وهذا المعنى لا تؤدّيه عبارة: فهو راضٍ عن عيشته، وذلك لأنّ الإنسان قد يرضى عن عيشته ولو دخلت ضمنها منغصّات، إذ هو ينظر إلى عيشته باعتبار الأغلب من أحوالها... ٢٨، أفما كان ينتظر أن يتم الانزياح إلى "رضية" كصفة مشبهة بزنة "فَعلة" للدلالة على معنى الثبوت والدوام - وهو المعنى المراد - مع العلم أن اسم الفاعل ينزاح للدلالة على معنى الصفة المشبهة إذا عبر عن معنى ثابت في صاحبه مثل: (خالد - دائم - ...) غير أنّ (راضٍ) ليست من هذا القبيل إلا أن يعتد بقرينة دوام النعيم في الجنة وهي قرينة خارجية لا تتأول من بنية الكلمة في نفسها. إلا أن يكون قد عدل عن "مرضية" - وهي اسم مفعول يتحول للدلالة على الصفة المشبهة لتضمنه معنى الثبوت^{٢٩} - إلى "راضية" مراداً بها المعنى نفسه من جهة، ولبيان معنى الخلو من المكدر فكأن العيشة بذلك قد طابت لهم وفرحت بمقدمهم فهي تبدل لهم ما

المعنى، بما يضمن أفضل وسيلة للتعبير عن موضوع معين^{٣٢}، فسيُتوجب أن نحاول استجلاء إمكانات وصور حضور هذا المبدأ في نطاق المشتقات الاسمية ومنها اسم الفاعل واسم المفعول.

- المجاز العقلي والانزياح الأسلوبي في اسم الفاعل واسم المفعول وأثره على البنية والدلالة :

يمتثل المجاز بمختلف أشكاله انزياحا واختيارا: انزياحا لأنه عدول عن الحقيقة إلى مقابلها، واختياراً لأنه يؤثر نسقا من بين إمكانات متاحة، والمجاز العقلي بوصفه "إسناد المتكلم الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له في اعتقاده، ملابسة بينهما، مع قرينة صارفة عن أنّ يكون الإسناد إلى ما هو له في اعتقاده"^{٣٤} أي: إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير فاعله الحقيقي مع قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي؛ هذا المجاز العقلي يتضمن في بعض علاقاته حضور اسم الفاعل من خلال العلاقة الفاعلية أو "إسناد المبني للفاعل إلى المفعول"، ومن نماذجه:

قوله تعالى: "فهو في عيشة راضية"^{٣٥}.

وقول الحطيئة هاجيا:

دع المكارم لا ترحل لبغيبتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي^{٣٦}

إن الاختيار يتحقق على صعيد معجمي في الآية من خلال إثارة لفظ من بين ألفاظ محتملة في الجدول:

رغبة
خفضة
مرفهة
مأمولة..

إن صورة البنية تفتح أفق توقع لنوع معمولها المنتظر بعدها؛ على غرار: "سامح محمد أخاه"، "فسامح" بصيغة "فاعل دالة بنفسها على الفعلية والتعدية، بما يتطلب فاعلا ومفعولا، وبخلاف ذلك: "تقاتل علي وأخوه" بحيث يحيل الفعل على اللزوم بما يقتضي فاعلا فحسب، وبتاحاد المعنى المعجمي والمعنى النحوي يتضح المعنى العام للجملة.

ولكن إلى أي مدى تتردد المشتقات الاسمية مع القاعدة، بحيث لا يرى في واقعها أي مظهر للعدول والانزياح؟ وهل سيؤثر انزياحها دلاليا - إذا تآتى - على هيكلها البنائي؟

إذا راعينا في واقع الأسلوب بأنه "مجموع الطاقات الإيحائية في الخطاب الأدبي، وذلك أنّ الذي يميّز الخطاب هو كثافة الإيحاء، وتقلص التصريح، وهو تقيض ما يضطرر في الخطاب العادي"^{٣٠} وأنه إضافة إلى ذلك "مجموعة من الإمكانيات التي تحققها اللغة، ويستغل أكبر قدر منها الكاتب الناجح أو الصانع الماهر، الذي لا يهجم تأدية المعنى وحسب، بل يبغى إيصال المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها...^{٣١}. ومن إمكانيات اللغة وخياراتها " الانزياح" الذي يكاد ينعقد الإجماع على أنه: "خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفو الخاطر، ولكنه يخدّم النص بصورة أو بأخرى ويدرجات متفاوتة"^{٣٢}.

فإذا ما تعاملنا مع الانزياح بوصفه مظهرا للاختيار الأسلوبي الذي يقوم على إثارة مفردات أو تراكيب من ناحية الشكل، ومعاني وظلالا للمعاني من ناحية

تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة هي المبالغة، وهو ما لا يستقيم مع المفعولية، وكذا في أفعال التفضيل لجواز إنابة المضارع المبني للمعلوم محله: على أفضل من سعيد علي يفضل سعيد. محمد هو الأفضل محمد يفضل الجميع.

حدود الظاهرة في اللغات

الأجنبية (الفرنسية نموذجاً):

في مقابل اللغات العازلة وهي التي تتخذ فيها أبنية الكلمات أوضاعاً ثابتة، واللغات اللاصقة أو الإلصاقية وهي القائمة على جذور ثابتة، والتي تنزع إلى زوائد تلتصق بالأصل في صورة سوابق أو لواحق^{٤٤}؛ تمتاز اللغة العربية بأنها - بالدرجة الأولى - لغة اشتقاقية^{٤٥} تقوم على مادة أصلية تحوّر بنيتها الداخلية تحويراً ذاتياً وتُشكّل على هيئات متنوعة بزيادات من أولها وآخرها ووسطها^{٤٥}، وإن لم ينف ذلك حضوراً للإصاق فيها في نطاقات محدودة كالتثنية والجمع والتأنيث.

يأتي مصطلح: Le participe présent في اللغة الفرنسية المقابل الأنسب لاسم الفاعل في العربية، كما يأتي مصطلح Le participe passé مقابلاً لاسم المفعول. أ- اسم الفاعل Le participe présent:

١ - الصياغة (Formation): يصاغ من جذر الفعل مع الضمير الشخصي الأول في الجمع (Nous) في الصيغة الدلالية ثم تضاف النهاية (ant) الثابتة دون تغيير. ومثال ذلك:

Regarder : nous ___ regardons

Rregard+ant

radical (الجذر)

الفاعل الحقيقي وهو السيل بعد تقديمه وجعله مبتدأ^{٤٦}. وبصرف النظر عن أصالة التأويل الأخير صرفياً، فإن ما يبقى جديراً، إنما هو أن الانزياح الأسلوبي وظف اسم المفعول موضع اسم الفاعل. بما يحقق مجدداً التقابل بين البنية الصرفية ودلالاتها النحوية (المفعولية) وفي ضوء ذلك، فقد يترتب أن يصاغ تعريف اسم المفعول بالقول: هو ما دل على ذات وقع عليها فعل فاتصفت به على وجه الحدوث بقرينة.

وفي ضوء ما سبق فقد يتهيأ أن نصنف علاقة المبنى بالمعنى في المشتقات الاسمية إلى أربعة مستويات:

١ - علاقة تطابق بين البنية الصرفية والمعنى النحوي والمعجمي، وتشمل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، وهي إما مطابقة بدلالة الهيئة والتركيب، وإما بدلالة الإحالة عن طريق الضمير.

٢ - علاقة تعارض بين البنية الصرفية والمعنى النحوي والمعجمي، وهي تتنظم المشتقات السابقة نفسها، وبشكل جزئي في الصفة المشبهة، على غرار (فعل) التي تكون بمعنى مفعول كما في (حميدة) بمعنى (محمودة) في قول جرير:

ولّى الشبابُ حميدةً أيامه

لو كان ذلك يشتري أو يرجع^{٤٣}

٢ - علاقة محايدة وتحقق في اسم الآلة واسمي الزمان والمكان لأنها لا تتضمن معنى الوصف العائد على متقدم أو متأخر.

٤ - علاقة انحياز للمفاعلية وذلك في صيغ المبالغة مع كونها سماعية لأنها

يرضيهم، فلا يرون ما ينغص صفوهم، ولو استعملت مرضية لما فهم هذا المعنى.

والمعول عليه في ضوء ذلك: أن "راضية" وبالرغم من كونها اسم فاعل^{٤٧} صرفياً إلا أنها أحالت على معنى المفعولية دلاليًا، بحيث تجسد التقابل بين البنية والدلالة، من خلال انزياح أسلوبي. بالرغم من بقاء البنية على صورتها دون تغيير. وإذا كان هذا الأخير خياراً من خيارات اللغة وإمكاناتها، بحيث يتعدّد الحديث عن انزياح فوضوي، أفليس ينبغي الجمع في التعريف بين المعيارى والأسلوبي بالقول: اسم الفاعل اسم مشتق يدل على ذات وقع منها حدث فاتصفت به على وجه الحدوث بقرينة دالة؟ لنصل من وراء ذلك إلى أن فكرة التطابق بين البنية الصرفية والمعنى النحوي - على نحو ما حللناه فيما سبق - إنما هو تطابق سياقي لا تطابق مطلق.

وإذا انتقلنا إلى الصورة الثانية، وهي المتصلة بإسناد المبني للمفعول إلى الفاعل بما يحقق العلاقة المفعولية، فقد يتهيأ أن يستشهد لها بقوله تعالى: "وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً"^{٤٨}، حيث أسندَ الستر إلى الحجاب، بإسناد اسم المفعول (مستورا) إلى غير ما هو له، إذ الحجاب لا يُستَر، فأسندَ اسم المفعول (مستورا) هنا إلى الفاعل حجاباً لأنّ الحجاب سائرٌ وليس مستوراً^{٤٩}. وعلى منوال ذلك قول العرب: "سيلٌ مفعمٌ" فقيه إسناد لما بني للمفعول إلى الفاعل، "لأن السيل هو الذي يفعم أي يملأ، فأصله أفعم السيل الوادي أي ملأه ثم بنى أفعم للمفعول واشتق منه اسم المفعول وأسند لضمير

النهايات في اسم المفعول هنا مجرد علامة على الجنس والعدد وليست محيلة على موقع إعرابي كأن تكون نائب فاعل مثلا. وفي ضوء الأفعال التي اشتقت منها أسماء المفاعيل في الجمل السابقة) partir- tomber- se promener استعمالا وصفيًا يضارع نسبيًا اسم المفعول في العربية حين تصاغ من أفعال لازمة verbes intransitifs:

وبخلاف ذلك حين يصاغ من أفعال متعدية، بحيث يستخدم بدلالة الفعلية لا الاسمية الوصفية، ومن هنا فاسم المفعول في اللغة الفرنسية يتوزع بين الصفة والفعل:

ومثال الأول: la terre est couverte de fleurs . الأرض مغطاة بالزهور.

ومثال الثاني: la terre est couverte par des fleurs .٤٩ الأرض غطيت بالزهور
ب - أما مع فعل المملك (avoir) فحتى تتحقق المطابقة يجب أن يكون المفعول به المباشر (cod) واردا قبل الفعل في الأزمنة المركبة مثل الماضي المركب:

Elle a écrit des lettres. / Ces lettres elle les a écrites. . .

Ils ont lu les journaux. / Les journaux qu'ils ont lus. . .

على أن استعمال اسم المفعول هنا يبدو استعمالًا فعليًا لا وصفيًا، بما يحيل مجددًا على صيغة المبني للمعلوم والمبني للمجهول، إذا أريد تحويل المفعول المباشر cod إلى موضوع: sujet، إلا أن يستعمل اسم المفعول مجرد صفة على غرار: c'est un film interdit au enfant: و. جداً

- كيف تعلمتم الفرنسية؟
-٢ Comment avez-vous appris le français
باتباع الدورات والاستماع إلى أشرطة التسجيل.
-٣ En suivant des cours et en écoutant des cassettes: ٦
ويمكن أن يلاحظ في ضوء كل الأمثلة السابقة ارتباطها بالدلالة على معان غير ثابتة وهي بذلك تلتقي مع اسم الفاعل في دلالاته على صفة عارضة، وهي أيضًا تبدو عاملة فيما بعدها حين تكون متعدية ف: (disque, cours, cassettes) يقع كل منها مفعول المفعول به المباشر (cod)

ب- اسم المفعول (le participe passé) :

١ - الصياغة :
"يتشكل اسم المفعول استنادًا إلى جذر المصدر (le radical de l'infinitif) و هو لا يتغير . باستثناء المجموعة الثالثة لكثرة الأفعال الشاذة فيها فليس لاشتقاقه قاعدة"٤٧.

٢ - الاستعمال وإجراء المطابقة
l'emploi et l'accord :

أ- يتطابق اسم المفعول مع فاعل فعل الكون (être) :

١ - هورحل il est parti.
٢ - تساقطت أوراق الشجر. Les feuilles des arbres sont tombées
٣ تزّره السياح في المدينة. Les touristes se sont promenés dans les villes

٤٨ ويتضح من خلال هذا التطابق أن

Finir : nous finissons F finiss+ant
اسم الفاعل :finissant
وبخلاف اسم الفاعل في العربية الذي يتفاوت بين الثلاثي وغير الثلاثي صياغة فإن مقابله في الفرنسية يتكئ على طريقة ثابتة هي السابق ذكرها (الجذر الثابت+ النهاية: ant). وتلك النهاية هي أداة الدلالة الإيجائية على معنى نحوي هو الفاعلية، لتجليها في الأنماط الثلاثة : Le participe présent et adjectif verbal et gérondif ونلاحظ اشتراكا في خاصية التدرج فيالصياغة على نحو يذكر بصياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي بتفاوت في الطريقة. بالإضافة إلى أنهle paticipé présent ثابتInvariable حين يتمخض للحال أو بيان الطريقة أو الزمن أوالعلة أو الشرط أوالتعارض مسبقا بـ en بحيث لا يتحقق فيه معنى المطابقة لما يعود عليه .عكس اسم الفاعل في العربية الذي يتجانس الضمير المستكن فيه مع ما يعود عليها جنسا وعددا.

٢ - الاستعمال (L'emploi) :

- إذا سبق اسم الفاعل بـ: en دلّ على الحال اسم فاعل للحال (le gérondif) للدلالة على أن حدثين متزامنان ولهما الفاعل نفسه:

تكتب جيرا لدين وظائفها و(هي) تستمع (مستمعة) إلى اسطوانتها المفضلة
-١ Géraldine fais ses devoirs en écoutant son disque préféré en même temps.

- يُستخدم اسم الفاعل الدال على الحال للإشارة إلى الطريقة (pour exprimer la manière) :

والفعلية، والأكثر من ذلك أنه غير عامل
في معمول بعده لتعدّد الحديث عن نعوت
سببية في اللغة الفرنسية. فضلا عن جمل
اسمية تقوم على مبتدأ وخبر مستقلين عن
الفعل المساعد (فعل الكون)
ans ١٢ moins de . يمنع الأطفال دون
الثانية عشرة من مشاهدة هذا الفيلم .
ومما سبق فإن اسم المفعول في
الفرنسية متأثر بفئة الفعل المشتق منه
(١ أو ٢ أو ٣) و الفعل المتصرف معه
(كون أو ملك)، كما أنه مؤرّج بين الاسمية

الهوامش:

- ١ يعرف بيار بياجى البنية بقوله: نظام من التحولات يتضمن قواعد خاصة . كنظام . بمعنى أنها تختلف عن خصائص العناصر المكونة له، ويتم المحافظة عليه وإثراؤه من خلال لعبة التحولات نفسها التي لا تتجاوز حدود النظام ولا تلجأ إلى عناصر خارجية عنه، وعلى هذا فإن البنية تتضمن ثلاث خصائص هي الشمول والتحول والتحكم الذاتي". ويعرفها صلاح فضل بقوله: " كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه". ينظر: البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشروق، ١٤١٨ هـ. ١٩٨٩ م، ط ٤، ص: ١٢١ - ١٢٨.
- ٢ الرضوي... شرح الشافية، ج ١، ص: ٢. وينظر الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص: ١٨.
- ٣ دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتعميدها، لطيفة إبراهيم النجّار، دار البشير، عمان، الأردن، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، ط ١، ص: ٣١، ٣٢.
- المرجع نفسه، ص ن: ٤.
- ٥ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د ت)، ج ١، ص: ٤٦، ٤٧.
- ٦ الصقب: القرب، تصاقب الشيطان: تقاربا، ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تح: د مهدي الخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د ت)، ج ٥، ص: ٦٨، و: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ط ٤، ج ١، ص: ١٦٢.
- ٧ الخصائص، ابن جني، ج ٢، ص: ١٤٦، ١٤٧.
- : النَّقْرُ وَالتَّقْرَانُ كَالْوَثْبِ وَالتَّوْبَانِ صَعْدًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ. ينظر: كتاب العين، مصدر سابق، ج ٥، ص: ٩١.
- ٨ التّأويل بالحمل في تلك المصادر على المقابلة بين توالي حركات المثال (الميزان الصرفي) هو من كلام ابن جني، أما عبارة سيبويه في الكتاب ف: "ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النزوان والنقران والقفران.. وأنما هذه الأشياء في زعزة البدن واهتزازه في ارتفاع. ومثله العسلان والرتكان... ومثل هذا الغليان لأنه زعزة وتحرك. ومثله الغثيان لأنه تجيش نفسه وتثور. ومثله الخطران واللمعان لأن هذا اضطراب وتحرك، ومثل ذلك اللهبان والوهجان لأنه تحرك الحر وتثوره، فإنما هو بمنزلة الغليان". ينظر: الكتاب ج ٢، ص: ٢١٨.
- ٩ الخصائص، ابن جني، مصدر سابق، ج ٢، ص: ١٥٤.
- ١٠ المصدر نفسه، ص: ١٥٧.
- الصَّحْلُ: صَوْتُ فِيهِ بُحَّةٌ، صَحِلَ صَوْتُهُ فَهُوَ أَصْحَلُ الصَّوْتِ. ينظر: كتاب العين، ج ٣، ص: ١١٢.
- ١١ المصدر السابق، ج ٢، ص: ١٦٢، ١٦٣.
- ١٢ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مصدر سابق، ج ٥، ص: ٨.
- ١٣ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مصدر سابق، ج ٤، ص: ١٥٠٢.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ج ١، ص: ٢٢٣.

١٤.

١٥ مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، تح: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي

- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢، ص: ٧٤ .
- ١٦ ينظر الخصائص، ابن جني، ج٢، ١٢٤ .
- ١٧ المتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني، تح وتقديم: الدكتور علي توفيق الحمّد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ص: ٦٢ .
- ١٨ ينظر: دور البنية الصرفية.... مرجع سابق، ص: ٦٠ .
- ١٩ شذا العرف في فن الصرف أحمد بن محمد الحملاوي تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، دت، ص: ٦٢ .
- ٢٠ التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دت، ص: ٧٥، ٧٦ .
- ٢١ الفضليات، الفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، دت، ط٦، ص: ٤٣١ .
- ٢٢ شذا العرف في فن الصرف، ص: ٦٢ .
- ٢٣ المرجع السابق، ص: ٦٢ .
- ٢٤ المرجع السابق، ص: ٦٢ .
- ٢٥ جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلابي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٨، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ج١، ص: ١٨٥ .
- ٢٦ متن شذور الذهب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، إعداد أبو ياسر الجزائري، الطبعة الأخيرة، دت، ص: ٢٧ .
- ٢٧ مجاني الأدب في حداق العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٣ م، ج٤، ص: ٢٩٤ .
- ٢٨ زهر الأكم في الأمثال والحكم، اليوسي، تح: محمد جحي، و محمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ج١، ص: ٢٢٤ .
- ٢٩ نوح الأزهار في منتخبات الأشعار، شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير البتلوني، تح: إبراهيم اليازجي المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨٦، ط٢، ص: ٧٨ .
- ٣٠ النقد الأدبي المعاصر، محاولة للفهم، صابر جويلي، دار المعرفة الجامعية، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥، ص: ٩٤ .
- ٣١ المرجع نفسه، ص: ٩٦ .
- ٣٢ الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف مسلم أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ١٤٢٤ هـ - ٢٠١٣ م، ط٢، ص: ١٧٥ .
- ٣٣ ينظر: النقد الأدبي المعاصر محاولة للفهم، مرجع سابق، ص: ١٠٢ .
- ٣٤ البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَّكَة الميداني الدمشقي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج٢، ص: ٢٩٥ .
- ٣٥ الحاقفة: ٢١ .
- ٣٦ الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ط٢، ج٢، ص: ١٤٠ .
- ٣٧ ينظر: التسهيل لعلوم البلاغة (المعاني والبيان والبدیع)، زكريا توناني، كتاب ناشرون books-publisher، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ط١، ص: ١١٦ .
وقال صاحب الإيضاح: عيشة راضية" إذ هي مرضية، فالإسناد في المثال مجازي، وأصله رضى المؤمن عيشته، فأقيمت عيشة مقام المؤمن في تعلق الفعل وهو الرضى بكل، فصار رضيت عيشته، فاشتق منه اسم الفاعل وأسند إلى = ضمير المفعول وهو عيشة بعد تقديمه وجعله مبتدأ، ثم حذف المضاف إليه اكتفاء بالمبتدأ في مثل "عيشة زيد راضية" ... وقال العدوي: أصله: عيشة رضيتها صاحبها" فالرضا كان بحسب الأصل مستنداً للفاعل الحقيقي "الصاحب" ثم حذف الفاعل وأسند الرضا إلى ضمير العيشة، وقيل عيشة رضيت، لما بين الصاحب والعيشة من المشابهة في تعلق الرضا بكل، وإن اختلفت جهة التعلق، فصار ضمير العيشة فاعلاً نحوياً، ثم اشتق من رضيت راضية، وأسند إلى المفعول..."

- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، تج: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل - بيروت، دت، ط٢، ج١، ص: ٨٥.
- ٢٨ البلاغة العربية، مرجع سابق، ج٢، ص: ٣٠٠.
- ينظر: جامع الدروس العربية، الغلابيني، مرجع سابق، ص: ١٩١، ٣٩.
- ٤٠ الإسراء، ٤٥.
- ٤١ ينظر: التسهيل لعلوم البلاغة، مرجع سابق، ص: ١١٦.
- ٤٢ الإيضاح في علوم البلاغة، مصدر سابق، ج١، ص: ٨٥.
- ٤٣ العقد الفريد، يابن عبد ربه، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٤ هـ، ط١، ج٢، ص: ٣٦١.
- ٤٤ دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتعيده، مرجع سابق، ص: ٨٩.
- المرجع نفسه، ص: ٨٩، ٩٠، ٤٥.
- ٤٦ ينظر: استعمال قواعد اللغة الفرنسية شاهيناز رجب، مراجعة، سليم جمل، دار الرفاعي، دار القلم العربي، دت، ص: ١٤١، ١٤٢، ١٤٣.
- المرجع السابق، ص: ١٤٤، ١٤٧.
- ٤٨ ينظر: المرجع نفسه، ص: ١٤٥.
- ٤٩ ينظر: تعلم الفرنسية على الموقع الإلكتروني ، <http://alamir.topic-vabibomri.com/٤٩١>